تقديم

التَدريسُ مِن أجلِ تَعلُّمِ الطُلابِ: كُنْ مُعلِّمًا مُتَمِيزًا

يُوَضحُ كتاب " التَدريس مِن أجلِ تَعلُّمِ الطُلابِ: كُنْ مُعلِّمًا مُتميزًا" للمُعلِّمين كيفية الانتقال من معلِّمٍ مُبتدئٍ إلى معلمٍ خبيرٍ، مِن خِلالِ التكامُل بين كل من البحثِ وخبرةِ الممارسةِ والتدريسِ. كما يُوَضحُ أنَّ المُعلمَ المُتميزَ يَقومُ تدريجيًا باكتسابِ وتَطبيقِ مجموعة كبيرة مِن مُمارساتِ التدريسِ القائمةِ على الأَدلةِ في تَدعيمِ عَمليةِ تَعلِيمِ الطُلابِ.

يَنبثقُ مُحتوى الكتابِ مِنْ ثَلاثِة مَجَالاتٍ رَئيسةٍ للدراسةِ هي: ١) النظرياتُ والبحوثُ الَّتي تُناقش كيف يَتعلَّمُ النَّاسُ، متضمنةٌ رؤى حديثة مِن العُلومِ المعرفيةِ والعصبيةِ. ٢) بحوثٌ عَنْ الممارساتِ دَاخلِ الفصلِ الدراسي والَّتي لها أَعظَمُ الأثرِ على تَعلُّمِ الطُلابِ. ٣) بحوثٌ عَنْ التَدريس الفعالِ، والَّتي تُعرف بأَنها العوامل الأساسية بالمدرسة الَّتي تَعملُ على تَحسين إنجاز الطَّالبِ ومُعدلِ نَجاحِهِ. بالرُّغمِ من أن تركيزَ الكتابِ الأساسي على التدريس، إلا إنَّه يُكرِّسُ مساحةً كافيةً لوصفِ كيفَ يَتعلَّم الطُلابُ، وكيفَ ترتبط أكثر النُظمِ فعَالية وأوسعها انتشاراً بأساسيات تَعلُّم الطُلابِ. تحديداً، يصف الكتاب كيف يتلاقى البحثُ في التدريسِ، والإدراكُ، والعُلومُ العصبيةُ

لتدعيمِ "علم التَعلُّمِ" القَائمِ على الأدلةِ، والَّذي يَسْتَخدمهُ المدرسون لتحسين مُمارساتهم، تَتَضَمنُ الملامحُ الأساسيةُ للكتابِ ما يلي:

- **المُمارسة القَائمة على الدليلِ** – بناء وتطوير هذا الموضوع يتم من خلال: ١) التأليف والنقد المستمر لبحوث التدريس والإرشادات الاستنتاجية للممارسة وخلاصة البحوث ، ٢) صندوق خلاصات البحوث الموجودة في فصول الكتاب.
- **موضوع الذخيرة التعليمية** – على مدار الكتاب، نجدُ الرؤية للتدريس على أنه نشاط غاية في التعقيد، يتطلب مجموعة كبيرة من السياسات التعليمية المتقنة الَّتي تناسب مجموعة من الفصول الدراسية والمواقف التعليمية.
- **تأليف النظريات التعليمية** – من خلال الكتاب نجد أن النظريات التعليمية القائمة على الجوانب المعرفية والسلوكية والعقلية يتم تأليفها وتظهر نتائجها في التدريس وتصميم المناهج والتقييم وتنظيم الفصول الدراسية والمدرسة.
- **البيئة المدرسية القائمة على المعايير** – يتم التحكم في التعليم اليوم من خلال البيئة المدرسية القائمة على المعايير. على خلاف الكتب التنافسية نجدها تصف تلك البيئات، وتوضح مدى العائد منها على تصميم المنهج والأنشطة التعليمية. والهدف هو توضيح مدى إمكانية المدرسين لخلق عملية تعليمية قائمة على المعايير.

- **الملامح التربوية** – بالإضافة إلى معجم المصطلحات في نهاية الكتاب، نجد كل فصل يحتوى مجموعة من البحوث، الأفكار، قائمة بالمختصرات في نهاية كل فصل، مجموعة من الأنشطة التعليمية في نهاية كل فصل.
- **موقع الكترونى** - موقع إلكترونى يحتوي على مجموعة متنوعة من التوجهات – موقع قائم على الأنشطة الَّتي يُمكن للمعلمين القيام بها بمفردهم أو مع زملائهم.

ريتشارد أ. أرندس Richard I. Arends أستاذ متقاعد وعميد كلية التربية بجامعة ولاية كونتيكت المركزية Central Connecticut State University ، ومعلم فصل سابق، قام بتأليف أو بالمشاركة في تأليف مجموعة متنوعة من الكتب عن التعليم بلغت أكثر من اثني عشر كتاباً مرجعياً.

آن كليتشر Ann Kilcher رئيسة مجموعة **Paideia** الاستشارية، في **Halifax Nova Scotia**. ومعلمة فصل سابقة، عملت كاستشارية تعليمية لمدة عشرين عامًا بكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا، وشمال شرق آسيا.

First published 2010
by Routledge
270 Madison Avenue, New York, NY 10016
Simultaneously published in the UK
by Routledge
2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN
Routledge is an imprint of the Taylor & Francis Group, an informa business
© 2010 Taylor & Francis
All rights reserved. No part of this book may be reprinted or
reproduced or utilized in any form or by any electronic,
mechanical, or other means, now known or hereafter
invented, including photocopying and recording, or in any
information storage or retrieval system, without permission in
writing from the publishers.
Trademark Notice: Product or corporate names may be
trademarks or registered trademarks, and are used only for
identification and explanation without intent to infringe.
Library of Congress Cataloging-in-Publication Data
Arends, Richard.
Teaching for student learning / Richard I. Arends, Ann Kilcher.
p. cm.
Includes bibliographical references and index.
[etc.]
1. Effective teaching. 2. Teachers—In-service training. 3. Learning,
Psychology of. I. Kilcher, Ann. II. Title.
LB1025.3.A755 2009
371.102—dc22 2009017940
ISBN10: 0-415-99888-3 (hbk)
ISBN10: 0-415-96530-6 (pbk)
ISBN10: 0-203-86677-0 (ebk)
ISBN13: 978-0-415-99888-8 (hbk)
ISBN13: 978-0-415-96530-9 (pbk)
ISBN13: 978-0-203-86677-1 (ebk)
This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2010.
To purchase your own copy of this or any of Taylor & Francis or Routledge's
collection of thousands of eBooks please go to www.eBookstore.tandf.co.uk.
ISBN 0-203-86677-0 Master e-book ISBN

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

يعدُّ المعلمون باعثو نهضة الأمم، ولِـمَ لا وهم من نعهد إِليهم بتعليم مستقبل أي أمة من خلال تعليم الأطفال. لهذا فإن الأمم التي تهتم بمستقبلها؛ تهتم بالمعلم وإعداده وتدريبه، وتقدم له الرعاية المناسبة ليصبح معلمًا خبيرًا متميزًا يقوم بمهمته على أكمل وجه في توفير كل السبل اللازمة لتنمية موهبة تلاميذه، وتزويدهم بخبرات تعليمية تناسبهم وتستثمر قدراتهم وتطلق طاقاتهم الكامنة لبناء المجتمع وتطويره.

والكتاب الحالي "التدريس من أجل تعلم الطلاب: كُنْ معلمًا متميزًا" من الكتب الحديثة عن إعداد المعلم وتدريبه، وهو يُمثل رحلةً ممتعةً لإِعداد المعلم المتميز، حيث يركز على المتعلّم وليس المعلِّم، وكيف يعمل المعلِّم على تطوير تعلُّم طلابه وقيادة التطوير والتغيير في الفصولِ الدراسيةِ وفي مهنةِ التدريس بشكلٍ عامٍ.

ويتبنى الكتاب وجهةَ نظر ترى أن التدريس لا ينفصل عن التعلُّم، وترى بضرورة إيجاد علاقات تفاعلية قوية بين المناهج الدراسية، والتدريس، والتقييم، في

ضوء خلفية معرفية ونظرية قوية عن التدريس والتعلُّم، وأن النجاح لا يتحقق إلا بمشاركة المعلمين في جهود التطوير والتغيير، مع تحملهم المسؤولية عن ضمان جودة الخبرات التدريسية المقدمة للطلاب بما يكسب هؤلاء الطلاب مهارات ومعارف تناسب حياتهم المستقبلية.

مؤلفا هذا الكتاب اثنان من كبار المتخصصين في إعداد المعلمِّ، أولهما (Richard I. Arends) امتلك ناصية الجانب النظري والتمكن من العلم الرصين، والمؤلفة الثانية (Ann Kilcher) امتلكت الخبرة العملية التطبيقية في إعداد وتدريب المعلمين، لذا فالكتاب يدمج بين النظرية والتطبيق في تناسق يفيد بشكل فعال في نقل هذه الخبرات الثرية ككتاب مرجعي لإعداد المعلم وتدريبه في كافة مؤسسات إعداد المعلم وتدريبه.

ويأتي الكتابُ في ثلاثة أجزاء تضم خمسة عشر فصلاً، يأتي الفصل الأول كمقدمة شاملة للكتاب عن التدريس والتعلُّم في مدارس اليوم، وتبنيه لمفاهيم التدريس في القرن الحادي والعشرين، والالتزام بالمعايير والتنوع وتفريد التعليم، وتطوير قدرات المعلم والمتعلم.

والجزء **الأول** عن أُسس وأُصول تعلُّم الطلاب؛ يضم خمسة فصول عن كيفية تعلم الطلاب، وأثر الدافعية في التعلُّم، وتصميم المنهج ليناسب المتعلم، وتفريد التدريس، وينتهي بالفصل السادس عن تقييم التعلُّم ومبدأ التقييم من أجل التعلُّم.

ويتضمن **الجزء الثاني** طرق ونماذج حديثة للتدريس وتطبيقاته في عالم القرن الحادي والعشرين فيشمل: ثمانية فصول عن العرض والتوضيح، والتدريس المباشر،

واستخدام النصوص والإنترنت ووسائط الإعلام المرئية؛ لبناء خلفية معرفية، وتدريس التفكير، وتدريس المفهـــوم والتدريس القائم على الاستكشاف، التدريس المعتمد على دراسة الحالة والاستكشاف القانوني، والتعلُّم التعاوني، والتعلُّم المعتمد على المشكلات.

ويأتي **الجزء الثالث** عن تطوير سياق المدرسة بالكامل لتطوير تعلم الطلاب، ويتضمن فصلًا واحدًا عن تغيير المدرسة وتعلُّم الطلاب.

وهكذا يطوف بنا الكتاب في رحلة معرفية توضح منظومة متناغمة من قضايا وموضوعات إعداد المعلم وتدريبه، ويقدم لنا مُعينًا متجددًا يمكن للمعلمين أن ينهلوا منه ليتميزوا في ممارسات التدريس والتعلُّم، وبما يحقق رؤية ورسالة مهنة التدريس.

ولا يخفى على المتخصصين وجود الكثير من المصطلحات والتعبيرات التي تختلف المدارس العلمية في ترجمتها وتعريفها، لذا لم يتم محاولة الدخول في هذا الجانب، وتمت ترجمتها بتصرف قليل لنقل مضمون الفكرة بدلاً من الترجمة الحرفية، بما يحقق الهدف من ترجمة الكتاب.

وختامًا هذا جهد يحتاج إلى عيون ناقدة تُحسن وتُطور منه ليحقق الهدف الأساسي في إفادة المعلمين والمتعلمين في غدٍ مشرقٍ بإذن الله يعيد للأمة العربية ريادتها وتميزها.

وعلى الله قصد السبيل ،،،،

المُترجم

مقدمة

يتناول كتاب التدريس من أجل تعلُّم الطلاب ما يمكن أن يقوم به المعلم المتميِّز؛ ليتأكد من تقدم طلابه بدلًا من تعثرهم، وكيف يصل المعلم إلى مستوى البراعة من خلال رحلة معقدة تتميزَّ بالرغبة والالتزام بالتعلُّم المستمر. يخاطب الكتاب المعلِّمين المتميزين بشكل خاص، الذين اجتازوا بالمرحلة الأولى لحياتهم المهنية (مرحلةُ معلِّم تحت الاختبار) وأبدوا استعداداهم لتنمية مهنيتهم وإيجاد القيادة؛ لتحسين التدريس في فصولهم، ومدارسهم، ومهنة التدريس إجمالًا.

سيجد القراء أننا نتتبع رؤية بأن التدريس لا ينفصل عن التعلُّم، وأننا نعرف الكثير عن كليهما. كذلك نؤكد على أهمية الروابط الوثيقة بين المنهج الدراسي والتدريس والتقييم. ونؤكد أنه ينبغي أن تعتمد ممارساتنا على قاعدة معرفية كبيرة عن التدريس والتعلُّم بدلًا من العودة إلى الطرق التقليدية لإنجاز الأشياء. نحن نتبنى وجهة نظر عريضة للتدريس والتعلُّم؛ فنعتبر أن التعلُّم يتعدى الأداء الجيد في الاختبارات المعيارية، كما أن التدريس هو أكثر من مجرد القدرة على الأداء الجيد من خلال إستراتيجيات مفضلة قليلة. أخيرًا، نعتقد أن النجاح لا يمكن تحقيقه إلا من خلال انضمام المعلمين لزملائهم على مستوى المدرسة وتحمل مسؤولية طلابهم.

نحن نكتب هذا الكتاب "التدريس من أجل تعلُّم الطلاب" في وقت يقلق فيه الكثيرون ويهتمون بمدارسنا "والتعليم العام في الولاية"، ويساور القلق الآباء والأسرة حول جودة التعليم الذي يتلقاه أطفالهم، وهل سيؤهل أطفالهم بشكل مناسب للنجاح في الجامعة وفي العمل. فاليوم يهتم المواطنون والساسة بنفقات التعليم المتزايدة ومدى مسؤولية التربويين عن ذلك. ويقلق الطلاب على ارتباط ما يتعلمونه بتأهيلهم للمنافسة في العالم الشاسع والمتداخل. حيث يمكن تناول الكثير من تلك المخاوف من خلال صُنَّاع السياسة، والهيئات التي تدير المدارس. ونعتقد أن شركاء النجاح في مدارسنا هم معلمو الفصول؛ أولئك الموهوبون الذين يفتحون فصولهم يوميًا، ويخططون الدروس، ويضعون المهام ويراقبون ما يتعلَّمه طلابهم. وعندما يتخذ المعلمون القرارات التعليمية بحكمة، ويتم تنفيذ الدروس بشكل جيد؛ فإن تعلُّم الطلاب سيزدهر بشكل كبير. أما إذا اتخذ المعلمون تلك القرارات بشكل سيئ ؛ فسينتج عن ذلك توقف التعلُّم وتعثر الطلاب.

لقد أصبحنا معلمين متميزين ومتمرسين نتيجة لاهتمامنا بتعلمنا. وينبغي أن نتعلَّم ممارسات التدريس الفعَّال من خلال اكتساب المعرفة التي تستعرضها الكتب – كما في هذا الكتاب– ، أو اكتسابها من المقررات الجامعية، أو من ورش العمل في التدريب أثناء الخدمة. كما ينبغي أن نكتسب المعرفة والممارسة من خلال حوار مع الزملاء في مجتمعات التعلُّم، ومن خلال تفكير جيد. لقد كافحنا من أجل توفير مجموعة من سمات وصفات "التدريس من أجل تعلُّم الطلاب" التي نعتقد أنها ستساعد قرائَنا على تعلُّم الكثير حول ممارساتهم. على سبيل المثال، في كل فصل

ستجدون تأملات تهدف لمساعدتكم في تأمل ما قرأتموه، والتفكير في الأفكار التي لها علاقة بفصولكم ومدرستكم. وبالمثل، قمنا بإدخال "مربعات بحثية" في كل فصل تلخص البحث المتعلِّق بموضوع الفصل. وتلك المربعات توضح مجموعة البحوث الَّتي تصنع القاعدة المعرفية حول التدريس والتعلُّم، وتتيح لكم تأمل البحث وما يعنيه لتدريسكم. وفي النهاية، ننهي كل فصل بموضوع نسميه "أسس تعلُّمك" وقمنا بكتابة كتاب ميداني مباشر؛ كلاهما يوصي بخبرات خاصة وأنشطة التعلُّم التي ستسمح لكم بتطبيق وممارسة الأفكار والإستراتيجيات المُشار إليها في فصول محددة. لقد تم تصميم بعض تلك الإستراتيجيات لك وحدك لتمارسها بشكل فردي، كما تم تصميم البعض الآخر؛ لتفعيلها مع زملائك.

في النهاية، نود أن نشير إلى المؤلفين. ستلاحظون خلال الكتاب أننا استخدمنا ضمير المتكلم المفرد، كما أننا نشير إلى أنفسنا بالمعلمين. وبالرغم من انتمائنا إلى أماكن عديدة في وظائفنا، إلا أننا نرى أننا ننتمي لمهنة التدريس. معًا، لدينا خبرة أكثر من ثمانين عامًا في التدريس الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، والجامعي، وتدريب المعلمين في ورش العمل، والحلقات الدراسية، عبر أمريكا الشمالية، وأوروبا، وجنوب المحيط الهادي، ودول عديدة في آسيا.

شكر وعرفان

نشكر ونقدر زملاءنا المعلمين المتدربين والممارسين الَّذين علمونا الكثير عن التعليم والتعلُّم على مر السنين، إنهم الآلاف والآلاف من المبتدئين والمتمرسين أثروا معارفنا من خلال حضورهم ورش العمل والمقررات معنا. كما هو الحال في التدريس؛ فنحن نتعلم الكثير من طلابنا مما يقومون به معنا.

لقد دعمنا كثير من المراجعين لهذا الكتاب، من خلال النقد البناء لنص الكتاب ليتم تطويره، نريد أن نشكر على وجه التحديد المساهمات القيمة التي لا تُقدَّر بثمن لكل من: الدكتور جاري جالوزو Gary Galluzzo ، من جامعة جورج ماسون George Mason University ، والدكتور تريسي كوسكي Traci Koskie من جامعة غرب واشنطن Western Washington University ، والدكتور أنتوني نورمور Anthony Normore ، من جامعة ولاية كاليفورنيا California State University ، وكذلك دومينجاس هيلز Domingas Hills . ونشكر أيضاً أصدقائنا خاصة، لورانس ريان Lawrence Ryan وسونيا ريتش Sonja Rich، الَّذين قدموا مساعدة قيِّمة طوال عمليات الكتابة والبحث، والتحرير، وتصحيح التجارب المطبعية، والتعليقات.

وأخيرًا، نود أن نشكر المُحررين لان أكريس Lane Akers ، والكساندرا شارب Alexandra Sharp ، وسايوند جونز Sioned Jones، وكارولين واتسون Caroline Watson، وتامسين بالارد Tamsin Ballard، الذين ساعدونا في التحرير وعمليات الإنتاج.

ريتشارد أ. أرندس Richard I. Arends

أستاذ القيادة التربوية وعميد متقاعد بجامعة ولاية كونتيكت المركزية Connecticut State University Central، قبيل مجيئه لهذه الجامعة عمل كعضو هيئة تدريس وكرئيس لقسم المناهج والتدريس بجامعة ميريلاند Meryland، كلية بارك Park، حصل على درجة الماجيستير في "تاريخ الفكر الأمريكي" من جامعة أيوا Iowa، وحصل على درجة الدكتوراة في التربية من جامعة أوريجون Oregon، وخلال مدة عمله بالكلية من ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٣، كما قام بالتدريس في كل من المرحلة التحضيرية والثانوية والثانوية المتوسطة لأكثر من اثنتي عشرة سنة، واستمر في العمل كمتطوع في الخدمة المجتمعية.

الاهتمامات البحثية الخاصة بالبروفسيور ريتشارد أ. أرندس Professor Arends تتركز في التعليم، وإعداد المدرسين، والتغيير المدرسى والتطوير المؤسسي. فقد قام بتأليف والمشاركة في تأليف أكثر من اثني عشر كتابًا عن التعليم، متضمنة دليل التطوير المؤسسي للمدارس، وسياسات تغير النظام التعليمي، واكتشاف التدريس، والتعلُّم للتدريس، وهذا الكتاب هو الأخير بطبعته الثامنة. كما أنه عمل بالعديد من المدارس، والجامعات من شمال أمريكا، وحول الحزام الأطلنطي، بما فيه أستراليا،

ساموا، باليو، سايبان. حصل على عدد من الجوائز، وتم اختياره عام ١٩٨٩ معلماً بارزاً في ولاية ميريلاند، وفي عام ١٩٩٠ حصل على جائزة جوديث روسكين Judith Ruskin للبحوث البارزة في التعليم والجائزة ممنوحة من جمعية الإشراف وتطوير المناهج بميريلاند ASCD. وبين عامي ١٩٩٥، و ١٩٩٧ احتفظ برئاسة برنامج وليام ألين William Allen (Boeing) Endowed في كلية التربية بجامعة سياتل. وهو يعيش حاليًا في سياتل، بواشنطن، حيث يتابع مجموعة من المشروعات التعليمية، ويتابع كتاباته.

آن كليتشر ANN KIICHER

هي رئيس مجموعة بايديا Paideia الاستشارية في هاليفاكس نوفا سكوتيا Halifax, Nova Scotia ، وقد عملت استشارية لمدة عشرين عامًا ، في كندا والولايات المتحدة بالأساس، بالإضافة إلى أوروبا وآسيا. وقبل العمل استشاريةً، عملت لدى ساسكاتشوان Saskatchewan بقسم التربية، وقامت بالتدريس في المدرسة الابتدائية. كما كانت مديراً تنفيذياً بمؤسسة التعليم الوطنى في تشاتانجا Chattanooga، في الفترة من ٢٠٠٠- ٢٠٠٥. كما عملت مدرباً مساعداً بجامعة ريجينا Regina، وجامعة ميرلاند Meryland، كلية بارك Park، وجامعة سانت ماري Saint Mary. وقد حصلت على بكالوريوس التربية ودرجة الماجستير في التربية من جامعة ريجينا Regina، وحصلت على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة ميريلاند Meryland، كلية بارك Park.

اهتمت السيدة آن Ann ببحوث التدريس، والتغير التربوي، والتطوير المؤسسي، وتطوير القيادة. كما كتبت العديد من المقالات والبحوث، منها: كتاب مصادر الإرشاد، التقارير السنوية للكلية، المدرب القرين، خطة التطوير المدرسي: النماذج، التوجهات، تأسيس مجلس استشاري للمدرسة. عملت مع المدارس، والإدارات التعليمية، وأقسام التعليم، مؤسسات التربية، والجامعات في كندا والولايات المتحدة. كما عملت استشارية ومديراً لمعاهد التطوير المهني في أوروبا (إنجلترا، فينلاند، أيرلاند، السويد) وفي آسيا (هونج كونج، ماليزيا، تايلاند) كما عملت على مدى واسع في مشروعات التغيير ذات المدى الطويل في مؤسسة بيل وميلندا جيتس Bill and Melinda Gates ، والمؤسسة العامة للكهرباء، الكلية الوطنية للقيادة المدرسية بإنجلترا.